

بحار الأنوار

[105] ولا تنس محاسبة نفسك يوما وليلة أبدا، فان النفس إذا [أرسلت] ط استرسلت وإذا قيدت تقيدت. واختم على فمك لا يخرج منه كلمة إلا وتحب أن تراها مكتوبك في عملك يوم القيامة، فما لا تحبه فاتركه، فقد روي عن رجل من المجاهدين قتل مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض الغزوات، فأتته أمه وهو شهيد بين القتلي، فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطا لشدة صبره وقوة عزمه، فمسحت عليه وقالت هنيئا لك يا بني فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: مع أو نحوها، لعله كان يتكلم فيما لايعنيه. وعليك بالمواظبة على الدعاء في كل حال والالاحاح فيه، فقد روي عنهم صلى الله عليه وآله عليهم ما فتح الله لأمر باب دعاء إلا وفتح له باب إجابة، واجهد في الدعاء لآخوانك، فان لك بالدعاء لهم مائة ألف ضعف ما تدعوه مضمونة، ودعاؤك لنفسك مطمئن، فاذا صحت عقيدة امرء من الناس فلا يكن في قلبك عليه غل أبد لأن معاصيه تتعاطم على الله، فقد روي عنهم عليهم السلام أن رجلا قال " " وإني لا يغفر الله لفلان " فقال تعالى " قد غفرت ذنوبه وحبطت عمل الذي تأبى على أن أغفر لعبدي " ولايمنعك ذلك من الإنكار عليه بمراتب. وليكن في نفسك أن ليس في الكون من هو أدون منك، لعلمك بمعصيتك، وعدم عذر نفسك فيها، وما سواك لا تعلمه، ولأن عاقبة الامور مستورة عنك، فعسى العاصي يغفر له، والطائع يحبط عمله. وإياك ثم إياك ثم إياك أن تميل نفسك في أحد إلى حب الرياسة بالحق، فان ذلك من أكبر ما يعصى الله به وذلك لأن الله تعالى إذا رضي منك بأن لا تكلف إلا نفسك كان خيرا لك من أن تسأل عن غيرك، وليس بمفتقر انك سبب النجاة لغيره خصوصا إذا مالت النفس إليها. ولا تخذعنك نفسك بأن ذلك الله، فان كراهة الرياسة الله، والنيات لها الله إذا اتفقت من غير حب لها، هو سبيل الصالحين بل سبيل المعصومين الذين علموا أن تعريفهم عن الله وتوصيلهم من الله إلى الله، فاذا عرض لك فانه يكون ريبا ولو